اقام اربعين يوما لا يوي اليه لجان خوفا من سطوته ومن
قطيع ما يحكي في هذا الباب ان حميد بن عبد الحميد الطوسي قعد
يتغدا مع جلسايه يوما فاسر الي غلاما قايم على راسه بشي
لم يفهمه فلم يشعر الا وعضاره قد وضعت بين يديه وفيها
كف مقطوع فهيت ان يسال فلما انقضي المجلس قال لبعض
الجلسا غلامه عن الكف انه راى شعره في الطعام فامر
بقطع يد الطباخ دخل سديف بن عبد الله على عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بعد ما ولي الخلافه وولها
وهو ابن اربع وعشرين سنه في ربيع الاخر سنه اثنين
وثلثين ومايه وعنده مايتا رجل من اميه وهم على المايد
فقام اليه وانشد

اضحى الملك ثابت الاساس : بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها : بعد ميل من الزمان وياس
يا كريم المطهرين من الرجس : ويا راس كل طود وراس
لا تقيلن عبد شمس عثاره : واقطعن كل رقله وغراس
ذلها اظهر التودد منها : وبها منكم كحز المواسي
ولقد غاظني وغاظ سوائي : قربهم من نمارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله : بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد : وقتيلا بجانب المهراس

فامر بهم عبد الله فشدخوا وبسطت عليهم وجلس عليها
ودعا بالطعام وانه ليسمع انينهم وعويلهم فلما فرغ

من طعامه

من طعامه قال ما اكلت اكلة قط اهنى ولا امرى ولا اطيب
لنفسي من هذه ثم خرج في طلب بني اميه في اقطار الارض فان
وجد حيا قتله وان وجد قبرا نبشه واحرق من فيه
حتى اتى دمشق فدخلها وقتل في جامعها معها يوم جمعة
من شهر رمضان خمسين الفا من بني اميه ومواليهم كانوا قد
استجاروا بالجامع فلم يجرهم ولما وصل الى الرصافه اخرج
هشاما من قبره فضربه مايه سوط وعشرين سوطا حتى
تناثر لحمه وقال انه ضرب ابي سنين سوطا ظلما وذكر
الروحي في كتابه بلغة الظرفا في تاريخ الخلفا سبب ذلك
ان هشاما اتهمه بقتل سليط الى ابيه عبد الله ففعل
به ذلك ورايناه صوابا ان نذكر مقتل زيد المشار اليه
في الابيات المتقدم ذكرها والشي بالشي يذكر على انه داخل
فيما نحن عليه في هذا الفصل وكان ظهوره في سنه
اثنين وعشرين ومايه بالكوفه فارسل هشام
الى محاربته يوسف بن محمد الثقفي فلما قامت الحرب
بينهم على ساقها انهزم اصحاب زيد وبقي في جماعه
يسيره فقاتل اشد قتال وهو يقول

ذل الحيوة وذل الممات : وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد : فسيروا الى الموت سيرا جميلا

فلم يزل يقاتل الى ان اصابه سهم في جبهته فمات منه
ليلا فدفنه اصحابه ثم دل يوسف على قبره فاخرجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)